بحث عن الدولة العباسية

لحضرة صاحب المعالي السيد محمد رضا الشيبي

وزير المعارف السابق بالعراق

- 2 -

العصبيات القبلية ـ أسبابها ونتائجها:

تناول المؤرخون من قدماء ومحدثين موضوع هذا التنافر العنيف والجفاء القديم بين القحطانيين واليمانيين، وعنوا بالبحث في بواعثه وأسبابه، وللمؤرخ المسعودى رأى حاول فيه رد هذه المنافرات إلى أثر الشعر والشعراء في حماية الاعراض والذب عن الاحساب وتخليد المآثر، كما فعل الكميت في قصيدته التي يذكر فيها مناقب قومه في مضر وربيعة وإياد وأنمار، ويكثر من تفضيلهم، ويطنب في نعوتهم، وأنهم أفضل من أبناء قحطان. وكان لاقوال الكميت أثرها في إحداث العصبية، أو الجفاء بين اليمنية والنزارية، ولم يجد شعراء اليمانية بداً من الرد على الكميت كما فعل دعبل الخزاعي، فذكر في قصيدة له عارض بها قصيدة الكميت: مناقب اليمن ومحاسنها، وافتخر بملوكها، وعرض بغيرهم. وكما فعل زياد الاعجم في الدفاع عن قبيلته حتى أحجم الفرزدق عن هجائها، ولهم في هذا الباب أخبار كثيرة، كما كان لكل قبيلة شاعرها وخطيبها في المشاهد والمواسم والايام وفي المنافرات والمفاخرات.

شاعت هذه المنافرات بين قبائل العرب من قحطانيين وعدنانيين، ففخر بعضها على بعض، وأدلي كل فريق بما له من المناقب، وتحزب الناس، وثارت العصبية في البدو والحضر، حتى أن مروان بن محمد الجعدى لم يكتم تعصبه لقومه